ولما تعجب قريش من قصة اهل الكهف وسالوا النبي امتحانا
صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا ينبت
ام بل احسبت يا انسان ان اصحاب الكهف الغار في جبل مديدة والرقيم
كهفهم او لوح على بابه كتب فيه انسابهم اذ هم ثلاثة دخلوا الكهف حذرا من المطر فانحطت
صخرة الى بابه فتوسل كل منهم بحسنة عملها فتفرج عنهم وحديثه مشهور كانوا من آياتنا
عجبا اذ اوى سكن الفتية الشبان السبعة حين هربوا من دقيانوس اذ اكرههم بالشرك
الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة تسترنا عنهم وهيئ لنا من امرنا الذي نحن
فيه رشدا هداية فضربنا على آذانهم حجابا يمنع السماع اي انمناهم نوما شديدا من ضرب على
يده اذا منعته عن التصرف في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم
مشاهدة اي الحزبين من المختلفين في مدة لبثهم احصى لما لبثوا امدا للبثهم غاية حاصله
ضبط امد لزمان لبثهم نحن نقص عليك نباهم بالحق بالصدق انهم فتية شبان آمنوا بربهم
وزدناهم هدى بالتثبيت وربطنا على قلوبهم قويناها بالصبر على المخوفات اذ قاموا
عند دقيانوس اذ اوعدهم بسبب ترك الاصنام فقالوا ربنا رب السموات والارض لن
ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا لو دعونا غيره شططا ذا شطط اي افراط في الكفر
هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا هلا ياتون عليهم على عبادتهم بسلطان برهان
بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بالاشراك وقال بعضهم لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون
الا الله اذ كانوا يعبدون الاصنام مع الله فأووا الى الكهف ينشر يبسط لكم ربكم من رحمته في
الدارين ويهيئ لكم من امركم الذي انتم فيه مرفقا ما ترتفقون اي تنتفعون به من الغداء والعشاء
فأووا اليه وناموا واجيب دعاؤهم وترى الشمس اذا طلعت تزاور تميل عن كهفهم
ذات اليمين جهة يمين الكهف واذا غربت تقرضهم تتجاوز عنهم ذات الشمال شماله فلا
يقع عليهم شعاعها لئلا يحترقوا او الكهف جنوبي اعني بابه الى بنات النعش وهم في فجوة متسع
من الكهف لينتفعوا بالهواء ذلك المذكور من آيات الله من يهد الله فهو المهتدي ومن
يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم ايقاظا منتبهين لانفتاح اعينهم لو رأيتهم
وهم رقود نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال الى جهتيه كل سنة [illegible]
من الارض وكلبهم باسط ذراعيه يديه نائم مثلهم بالوصيد بفناء الكهف وهو كلب صيد
لاحدهم طرده فقال انا احب احباء الله فناموا وانا احرسكم لو اطلعت عليهم رأيته
فرارا ولملئت منهم رعبا خوفا منع الله بهذا دخول الناس عليهم [illegible]
فتحوا الباب ثم منعه ابن عباس مستدلا بهذه الآية فارسل جماعة فلما دخلوا جاءتهم ريح فاحرقتهم

وكذلك الضرب بالامامة بعثناهم ليتساءلوا بينهم مدة لبثهم فيزداد يقينهم واللام للصيرورة
والعاقبة قال قائل منهم كم يوما لبثتم نائمين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فانه غالب من البشر
او لدخولهم صبحا وتنبههم مغربا فلما ترددوا في طول المدة لطول اظفارهم وشعورهم ونحوه قالوا ربكم
اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم فضتكم هذه الى المدينة التي خرجتم منها اسمها طرسوس
وفي الجاهلية افسوس فلينظر ايها اي اهل المدينة ازكى احل طعاما او اكثر بركة كالدر والارخص
فليأتكم برزق منه دل على ان التزود داب المتوكلين وليتلطف في المعاملة او الاختفاء
ولا يشعرن لا يفعلن ما يؤدي الى ان يشعر بكم احدا انهم ان يظهروا اطلعوا
عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ان عدتم
ابدا وكذلك كالبعث اعثرنا اطلعنا عليهم اهل المدينة ليعلموا اهلها ان وعد الله بالبعث
حق كائنة تلك الوقت وان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم دينهم في بعث
الروح فقط او مع الجسد فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على
امرهم ملكهم ومؤمنوهم لنتخذن عليهم مسجدا يصلي فيه ثم لما دخل المبعوث بالدرهم الدقيانوسي
اتهموه بالعثور على الكنز فاخبر بان عهدي بهذه المدينة عشية امس فتعجبوا منه واخذ الملك الذي
وصدقه جمع سمعوا ابنوا واخبر بحالهم الملك مع اهل البلد وكلموهم بما جرى ثم ودع الفتية الملك وماتوا
ودفنهم الملك وبنى عليهم سيقولون اليهود في زمانكم هم ثلاثة رابعهم كلبهم والكلب ما كان لهم
بل لراع تبعهم في الطريق ويقولون النصارى خمسة سادسهم كلبهم يرمون في القولين
رجما بالغيب بالخبر الخفي عنهم ويقولون المسلمون سبعة وثامنهم كلبهم فكانهم اخبروا
به مرتين لعلمهم به وهذا القول مرضي بقرينة وصف الاولين بالرجم بالغيب فالواو ليست
للثمانية والمشهور انها التي تدخل في جملة صفة للنكرة كالجملة الواقعة حالا من المعرفة
فهي لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف وقيل غير ذلك وهم اصحاب يمين الملك واصحاب يساره قطعا
كلهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال ابن عباس انا من القليل هم سبعة وكذا ان
علي رضي الله عنه فلا تمار تجادل فيهم في شانهم الا مراء ظاهرا غير متعمق فيه فاخبرهم بذلك وتجاهلهم
ولا تستفت فيهم في قصتهم منهم احدا لا تفتنا ولا استرشادا ولا تقولن لشيء لاجل شيء تعزم عليه
اني فاعل ذلك الشيء غدا الا ان يشاء الله اي بان يقول ان شاء الله اذ لما سالوه عنهم
قال اخبركم بذا بلا استثنى واذكر ربك اي مشيئته اذا نسيت الاستثناء ثم تذكرت فلما نزلت
قال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله استدل به ابن عباس على ان للحالف الاستثناء ولو بعد سنة
وخالف الجمهور لظهور فساده ولابن خزيمة بانه لا داله السنة وروي عن ابن عباس ان معنى

يمليخا مكشلينيا مرنوش دبرنوش ساذنوش كفشططيوش